

وسائل الثبات في زمن الفتنة ..

وليد السعيدان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اما بعد ان من اعظم ما يتميز به هذا الزمان كثرة الفتنة ويسير الوصول اليها - 00:00:00

فلو تأملت في هذا الزمان المتأخر الذي نعيشه نحن وجدت فيه هاتين الميزتين واضحتين لا تحتاج الى كثير من البحث ولا كثير من التدقيق او كثير من النظر. وجدت ان الفتنة فيه كثيرة جدا - 00:00:23

حيثما قلبت طرفك وجدت فيه فتننا. ان خرجت الى الشارع وجدت فتننا. ان نظرت الى وسائل الاعلام وجدت الفتنة ان نظرت الى وسائل التواصل وجدت الفتنة حتى في بيتك كثير من الفتنة وفي محل وظيفتك. كثير من الفتنة - 00:00:37

فح حيث ما قلبت طرفك في اي مكان من الامكنة وجدت فيه فتننا كثيرة ثم وجدت غافتنا يعني مع كثرتها مع كثرتها وجدتها فتننا يعني تضرب في الدين وتضرب في الايمان وتضرب في التوحيد - 00:00:58

تضرب في الاخلاق وفي القيم. فهذا الزمان يتميز بكثرة فتنه وشدة فتنه فيجب على كل مسلم ان يتعرف على الوسائل التي تقيه من هذه الفتنة فلربما فتننا تنزلق فيها قدمه. تكون سببا لذهاب دينه او عقيدته او توحيداته. او ايمانه او تكون سببا - 00:01:16

سخط الله عز وجل عليه او سببا لتدمير دينه ودنياه. وذهب عقيدته فيجب على الانسان ان يتعرف الوسائل التي تقيه من الفتنة كالرجل اذا كان في بريئة كلها نصوص كلها نصوص - 00:01:40

فعلى الانسان ان يتعرف على الطرق التي لا يأتيها اللصوص حتى يخرج من هذه البرية باقل الخسائر وباقرب وسيلة للنجاة باذن الله. وقد ذكرت الادلة كتابا وسنة كثيرا من الوسائل التي تقي العبد ان شاء الله عز وجل من من الوقوع في الفتنة. سواء ا كانت فتنه شبهه - 00:01:59

او فتنه شهوة وكلها على اشدده وصدق النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال ماذا انزل الليلة من الفتنة وماذا فتح من الخزائن فقد انزلت على هذا على اهل هذا القرن فتن عظيمة جدا. وصار وصار طريق الوصول اليها يسير جدا بضغطة زر ترى كل ما تريده - 00:02:24

وهذه وسائل كثيرة ولكن يجمعها وسائل او اربع وسائل الوسيلة الاولى كثرة دعاء الله عز وجل بالثبات لا ينبغي للمسلمين ان يغفل ابدا عن دعاء الله عز وجل. بان يثبت قلبه وجنانه فان الله عز وجل اذا ثبت - 00:02:47

قلبك والله لو اجتمعت عليك الفتنة ليلا ونهارا ما استطاعت ان تقلل قلبك عن طريق الله ولا عن منهج الله والله عز وجل نبها على هذا على هذه الوسيلة بقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولو لا ان ثبتناك - 00:03:11

ولولا ان ثبتناك لقد تركت اليهم شيئا قليلا. فاذا كان هذا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم من سبع والمعصوم من الكفر والمعصوم من الشرك. والمعصوم من الكبيرة والمعصوم من الاطياء العقدية. فكيف - 00:03:30

بحال الواحد منا وكان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مثبت القلوب ثبت قلبي على طاعتك اكثر دعائك وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جامع الامام الترمذى باسناد صحيح. من حديث انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول - 00:03:50

اللهم مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك قال فقلت يا رسول الله امنا بك وبما انزلت به. فهل تخاف علينا؟ يقولها الصحابة. امنا بك وبما ارسلت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم - 00:04:14

فان قلوب العباد بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلوب بنى ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال

الله - 00:04:31

القلوب صرف قلبي على طاعتك او اصرف قلبي عن معصيتك او كما قال صلى الله عليه وسلم فينبعي لك ان تحرص على هذا الدعاء دائمًا. اللهم ثبت قلبي. حتى تكون ممن قال الله عز وجل فيهم. يثبت الله الذين امنوا - 00:04:53

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فالثبات الثبات يا اهل السنة كثرة الدعاء فالذين يغفلون عن مثل ذلك ربما ينظرون إلى فتنه تزل بها قلوبهم وتتشوش بها احلامهم - 00:05:11

ويقعون في شيء مما يوجب فساد دينهم ودنياهם. فالثبات الثبات بكثرة الدعاء وعليك ان تتحرى الاحوال والآوقيات التي يرجى عندها الاجابة باذن الله. الاحوال كالسجود فان اقرب ما يكون العبد من ربه - 00:05:33

وهو ساجد فاكثروا من دعاء الله عز وجل بالثبات في حال سجودكم. فلربما دعوة بالثبات يعلم الله عز وجل من قلب صاحبها الصدق تكون سببا لثباته وعدم انحرافه في شيء من هذه الفتنة الا ان يقبض الله عز وجل روحه بل قد - 00:05:53

يستمر ثباته حتى بعد الموت فيثبته الله عند سؤال الملائكة. ويثبته الله عند انشقاق القبور وخروج الناس من من الارض الى ارض المحشر ويثبته الله عند الصراط ويثبته الله عند تناثر عند طاير الصحف. ويثبته الله عز وجل في - 00:06:13

ويثبته الله عز وجل كذلك عند نصب المواتزين حتى يدخل اهل الجنة واهل النار النار وهو ثابت بسبب تلك الدعوة العظيمة الطيبة التي اخرجها من قلب صادق وتقبلها الله عز وجل - 00:06:33

والازمان ك الساعة الجمعة في اخر ساعة يوم الجمعة. فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء ولا يرد الله عز وجل فيها دعاء داع فان في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي اي دائم على دعاء الله عز وجل. يسأل الله عز وجل شيئا من خير - 00:06:51

في الدنيا والآخرة الا اعطاه ايها واعظم خير الدنيا والآخرة ان يثبتك الله ان يثبتك الله عز وجل على هذا المنهج الصحيح وانت ترى الاقدام التي تتسلط امامنا. ما بين شيخ يضل وما بين عابد ينزل - 00:07:14

فلا يأمن الانسان على نفسه ابدا مهما بلغ في علمه ومهما بلغ في كبر سنه فان هذه الفتنة لا تعرف صغيرا ولا كبيرا ولا عالم ولا جاهلا ولا ذكرا ولا انتي فهي تختطف القلوب. وتستولي على الافئدة وتتسلل الناس ووراءها الشياطين. بكيدهم - 00:07:34

وزخارف اقوالهم حتى يضللوا عباد الله عز وجل ولا تنسوا اننا في اخر الزمان واخر الزمان فتنه اعظم واكثر من فتن اول الزمن. حتى تكون اخر فتنه اعظم فتنة الاطلاق على هذه الامة فتن الدجال نسأل الله ان نموت قبل ان يخرج - 00:07:55

فالدعاء هذا عظيم جدا وفي ثلث الليل الاخر. ثلث الليل لساعة كما في صحيح الامام مسلم. من حديث جابر رضي الله عنه ان في الليل لساعة - 00:08:14

لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه ايها وذلك في كل ليلة. ويقول صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء حين يبقى ثلث الليل الاخر في يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له؟ وفي رواية الامام - 00:08:29

ثم يبسط يمينه ويقول من يقرض غير عدو ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر فتلمس ثبات الله عز وجل واستنزل ثباته بكثرة الدعاء في الاحوال الفاضلة والازمان الفاضلة فلا تغفلوا عن ذلك - 00:08:49

الوسيلة الثانية كثرة الاستعاذه بالله عز وجل من هذه الفتنة وهذا غير الدعاء. الدعاء شيء والاستعاذه شيء اخر. والمتقرر في القواعد انه يشرع الاستعاذه عند كل امر مخوف واعظم ما يخافه الانسان على دينه ودنياه الفتنة والزوازع والقلاقل التي تضرب في القلوب - 00:09:11

وتهدم الدين وتزلزل قلائط الایمان والاخلاق الطيبة الحميدة فكتلة الدعاء بالله عز وجل فكتلة الاستعاذه بالله عز وجل منها مما يقيك من الوقوع والانزلاق في شيء منه. فنحن نستعين بالله عز وجل من الشيطان لانه من مصادر الخوف. على الدين والدنيا. ونستعيذ بالله عز وجل من الفتنة لانها من مصادر الخوف ايضا - 00:09:38

ولذلك شرع لنا الاستعاذه من هذه الفتنة في كل صلاة. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع يقول اللهم - 00:10:05

اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار وفتنة المحييا والممات وفتنة المسيح الدجال. فاستعاذه من اعظم فتن الآخرة وهي فتنة القبر وفتنة النار. ومن اعظم فتن الدنيا وهي فتنة المحييا والممات وفتنة المسيح. الدجال. كان النبي - 00:10:25

صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن. كما في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي صحيح الإمام مسلم من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط للأنصار لبني النجار - 00:10:45

على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه. اذا اقرب ستة او خمسة. فقال من يعرف اصحاب هذه فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله. قال متى ماتوا؟ قال في الشرك. يعني قبل بعثتك. قال في الشرك - 00:11:09

قال فانه قد اوحى الي ان هذه الامة تفتن في قبورها. ولو لا اتدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع. ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر ثلاث مرات. ثلاث مرات يقولها - 00:11:29

ونعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال. قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال. فاستعاذه بالله - 00:11:49

عز وجل من هذه الفتنة فان الاستعاذه معناها الالتجاء الى مصدر من مصادر الامن اذا هجم عليه شيء يخافه فانه يهرب ببحث عن مصدر من مصادر الامن واعظم مصادر الامن على الاطلاق هو الله - 00:12:09

اعظم مصادر الامن على الاطلاق هو الله عز وجل. فلا يقييك من هذه الفتنة بيت جميل. ولا زوجة فارهة الجمال ولا مركوب حسن ولا يقييك من هذه الفتنة مال وافر ولا صحة كاملة وانما يقييك من هذه الفتنة - 00:12:29

الخالق لها وهو الله عز وجل. اذا دخلت في حصن الله عز وجل فانك سوف تكون في حصن حصين عظيم تأتي الفتنة وتضرب جداره وحصنه ولكنها تتكسر عليه ولا يصيبك شيء منها باذن الله عز وجل. فالله الله - 00:12:49

بكثرة الاستعاذه بالله عز وجل من هذه الفتنة. الوسيلة الثالثة الوسيلة الثالثة قطع اسباب هذه الفتنة وعدم الولوج في شيء منها. فان من الناس من يبحث عن هذه الفتنة بنفسه. ويقبلها بطرفه ويحرکها - 00:13:09

اصابعه وانامله يبحث عنها باصابعه يبدأ يضرب الاذرار من ها هنا وها هنا حتى يصل الى الفتنة فكل من سلك اوائل طريق الفتنة سوف تجره الى نهاياتها. وكل من خطى خطوة واحدة - 00:13:29

في طريق فتنه فانه سيخطو بعدها خطوات كثيرة جدا. ولذلك قال الله عز وجل منبعها على قطع الوسائل من اولها يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان. فانه من يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر - 00:13:49

والفحشاء والمنكر هي اعظم الفتنة. سواء كانت الفحشاء العقدية او العملية. او المنكر العقدي او المنكر العملي فيبين الله عز وجل في هذه الاية الكريمة ان هذه الفحشاء والمنكر عقديا وعمليا اوائله خطوة. اوائله خطوة ولذلك - 00:14:10

فاياك ثم اياك ان تخطب في طريق الفتنة لانك سوف تصل الى نهايتها ثم تبحث عن طريق الخلاص ولا تجد. لانك انت ان اوقع نفسك فيها فحاول ما استطعت ان تغض طرفك عن هذه الفتنة ولا تفتح بصرك فيها فانما الاولى لك - 00:14:30

والثانية عليك واياك في وسائل التواصل الاجتماعي ان تبحث عن الواقع التي تثير شيئا من هذه الزوابع الدينية سواء العقدية او العملية الشرعية. فانك حينئذ ربما تسمع شبهة من السؤوك او ترى منظرا يعلق حبه في قلبك - 00:14:50

يكذب عليك صلاتك وينغص عليك خشوعك. ويكون سببا في انقطاعك عن الله عز وجل. وقد عوقب بعض الصالحين بعد اربعين سنة بان تقل عليه قيام الليل بسبب نظرها الى امرأة اجنبية لم يتبع منها. فالانسان لا يدرى عن الفتنة التي تستولي على - 00:15:10

وتكون مبعدة له عن الله عز وجل فاقطع اقطع الطريق من اوله. لا تلتج في شيء من الفتنة ابدا ولا تستسهل الامر ولا تقل هذا شيء خفيف. فان اوائل الامور قد يكون خفيفا لكن الخفيف يجرك الى الثقل. والثقل يجرك الى - 00:15:30

ثم يتعلق قلبك بشيء من هذه الفتنة يكدر عليك ويقدر عليك مجالسك مع الصالحين ويشغل قلبك في صلاتك وفي قيام الليل

ويلهيك و يجعلك تفك في هذه الفتنة دائمًا وابدا تستولي على قلبك استيلاء عظيما فلا - 00:15:50
فكروا الا فيها وقطع الساعات الطويلة في النظر اليها. وكلما ازددت ولوجا فيها كلما ازداد قلبك شغفا وتعبدا وتتيمما فيها حتى تستولي على قلبك. ثم تكون هي الهوى الذي تعبد من دون الله عز وجل. فان الهوى - 00:16:10
جعله الله في القرآن لها يعبد. كما قال الله عز وجل ارأيت من اتخذ الله هواه. هواه فاوائل قابل هوى لها هو سلوك اوائل طريق الفتنة. فاذا قطع الاسباب ولذلك فالمتقرر في القواعد وجوب سد - 00:16:30
الذرائع وان كل طريق يفضي الى الحرام افظاء علم او غلبة ظن فان الواجب سده وعدم اللوج اليه الوسيلة الرابعة والاخيرة. كثرة العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عبادة في الهرج كهرجة الي. اخرجه مسلم في صحيحه. عبادة في - 00:16:50
الهرج كهرجة الي. والمقصود بالهرج كثرة الفتنة. كثرة الفتنة التي تحتار عندها القلوب. ويختفي فيها وجه الحق من الباطل. والصواب من الخطأ حتى يتساءل الناس في مجالسهم وفي منتدياتهم. الحق مع هذا او هذا - 00:17:16
لا ندرى عن الحق وخفاء الحق من اعظم الفتنة. نسأل الله عز وجل ان يبصر قلوبنا بالحق. فاكثروا من الدعاء واكثروا من الاستعاذه بالله عز وجل من الفتنة. واقطعوا واقطعوا طريق الفتنة من اوله لا تسلكه. واعمروا اوقاتكم - 00:17:36
بكثرة العبادة بسائر انواعها. العبادات القلبية من التدبر والتأمل والتفكر والتعقل. وكثرة قراءة القرآن قراءة تدبر وتأمل وتعقل حتى تعيش قلوبنا مع القرآن وكثرة حضور اهل الذكر وطلب العلم الشرعي وكثرة ذكر الله عز وجل. والخلوة عن كثير من مجالس الانسون - 00:17:56
والبعد عن مجالس الغفلة فلا تذهب الى المطاعم التي ليس فيها الا الغفلات ولا تكتثر الذهاب الى الحدائق التي ليس فيها الا تبرج والسفور وابتعد عن مواطن الفتنة ما استطعت. واعمر اوقاتك بالخير والذكر. فان الله يمتحن انبیائے في - 00:18:26
من اوله الى اخره بعبادتهم بامورهم التعبدية فيما بينهم وبينهم. فالله عز وجل انما يمدح رسول بعبادتهم فيما بينه وبينهم. فقال انه كان عبدا شكورا عن نوح. وقال الله عز وجل انهم كانوا يسارعون في الخيرات - 00:18:46
ويدعونا اي يعبدوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. ربی اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقرب دعاء وهكذا فكلما خلوت بالله عز وجل في سجدة تسجد لها وركعات ترکعها واذكار تخلو بها مع ربك كلما كان ذلك ابعد لك عن الفتنة واثبت - 00:19:08
لقلبك من اللوج او الوقوع في شيء منها. اسأل الله ان يثبت قلبي وقلوبكم يا رب. وان يخرجنا من هذه الدنيا سالمين غانمين غير اوتينا بشيء من هذه الفتنة هذا ما احببت ان اقوله على عجلة - 00:19:38